الا عليه يباشر نساءه المعظمات ولا نعلم انه عليه السلام
ضاجع زوجة قط في ليل ولا نام معها في مكان واحد
كما يفعله الناس كافة وحكى لي سيدنا العلامة فخر
الدين عبد الله بن الحسن الدواري ابقاه الله تعالى قال
ذاكرت مولانا عليه السلام في عزلته لزوجاته عن المباشرة
في الليل والسكون اليهن بالمضاجعة وحثثت مولانا
على ذلك حتى قلت له يا مولانا ان الرسول صلى الله عليه
وآله وسلم قدوة في مباشرة النساء وقد كان يفعل
مع عائشة ما يعلمه مولانا من الدعابة والتقرب
قال سيدنا ابقاه الله فتبسم الامام من كلامي
هذا وقال عليه السلام نحن لا ننكر ذلك وان الرسول
عليه السلام كان يفعل هكذا ما اشرت اليه ثم الائمة
من بعده عليه السلام على هذا المنوال لكنها غريزة
فينا لم نتكلفها وطبيعة لم نتطبعها وانا لنجد عن
ذلك نفرة عظيمة لا يمكن معها السكون الى النساء
ولا عرفنا هذا فيما سلف من ابائنا وانا لعلى هذا
المنوال من كان التكليف او كما قال عليه السلام

وحدثني

وحدثني من اثق به ان الامام عليه السلام قال ما نعلم
انا نكحنا زوجة لطرب اليها ولا محبة فيها وانما نكحنا
هذه الزوجات تألفا لآبائهن واهلهن وذلك
ان نساء مولانا من سادات ارباب الشياسة فانكح عليه
السلام زوجه الا تألفا لابيها لما يرجون من نفعه وكف شره
غالبا وهكذا فعل الرسول عليه السلام فانه تزوج
بنت ابي سفيان بن حرب لهذا المعنى وهذه غريبة في الزمان
ونادرة لم يكن لاحد من ابناء الاوان اعني عزف النساء
عن المضاجع وعدم الشغف بمواصلتهن والدنو منهن
ومنها انه عليه السلام لا نعرف منه الاطالة في النوم
ولا يألف من النوم الا اليسير القليل ولقد حكى
لي من اثق به حكاية ان الامام في سائر احواله لا ياخذ
من النوم الا ما لا حكم له في نقض وحصر وهذه خصايص
نشير بها الى انا نتقد بها لانها مظنة ابتداء الخلوة وانه
قل من لزم الحجاب من ذوي الحالات الا وظن فيه
الاشتغال بغير هذه الامور لانها مباحات لم يكن فيها
ما هو مستحب فاردنا تعريف الجهال بان الامام في اشغال

الرياسة وعنا [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)